

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (22)

علي عبدالعزيز الشبل

جمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها. فقال ان فيكم غلولا فليبائع فليباعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبائعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضع - [00:01:30](#)

عاهها فجاءت النار فاكلتها فلم تحل الغنائم فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا. ثم احل الله لنا الغنائم لما ضعفنا وعجزنا فاجلها لنا متفق عليه. الخليفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خليفة وهي الناقة - [00:02:00](#)

كل حامل هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن نبي من انبياء الله عليهم الصلاة والسلام فيمن كان قبلنا وليس في ذكر اسم هذا النبي مصلحة راجحة - [00:02:20](#)

اذ لو كان فيه ذلك لابانه لنا عليه الصلاة والسلام ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بمعنى الا يبحث فيما سكت عنه او سكت عليه به وكانت الغنائم - [00:02:40](#)

حرام على من قبلنا دل على ان عندهم جهاد لكنهم لا تحل لهم الغنائم ومن اشهر من جاهد من انبياء الله ورسله داوود وابنه سليمان عليهما وانبياء الله الصلاة والسلام - [00:02:58](#)

وفيه الصدق للجهاد في سبيل الله والصدق في عدم الغلول وهو الاخذ من الغنائم واوسع منه الاخذ والسرقة من المال العام المتعلق ببيت المال وما جاء في حديث هذا النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا يتبعني رجل ملك بامرأة ولم يدخل بها - [00:03:18](#)

عقد قرانه عليها ولم يدخل بها ولا يتبعني رجل بنى بيته ولما يبلغ سقفه وهذا لانه بقي في نفسه تعلق بهذه الدنيا وهذا من تكليف من قبلنا وكأنها والله اعلم من الاسر الذي وضعه الله على بني اسرائيل - [00:03:44](#)

ثم لما جاهد وكانت الشمس بعد العصر قال انت مأمورة وانا مأمور اللهم فاحبسها علينا فحبسها الله عليهم لم تجري فبقي النهار حتى غزا هذا النبي من معه من المؤمنين الصادقين ففتح الله عليهم - [00:04:08](#)

جمعوا الغنائم وكان من قبلنا اذا غزوا في سبيل الله وانتصروا جمعوا الغنائم في مكان. وتنزل نار من السماء فتأكله تاكل هذه الغنيمة او تأكل هذه الغنائم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - [00:04:32](#)

في احاديث ابي هريرة وثوبان وجابر رضي الله عنهم فضلت على الانبياء بخمس وفي رواية بست. ومنها واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد من بعدي في الرواية الاخرى وجعل رزقي تحت ظلالي - [00:04:52](#)

رمحي او بلال سيفي مطعمه عليه الصلاة والسلام ومرزقه من هذا الخمس الذي خصه الله جل وعلا به في اية الانفال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين ابن السبيل - [00:05:12](#)

نزلت النار فلم تأكل هذه الغنيمة علم النبي ان فيهم غلول استدعاهم ليظهروا غلولهم فلم يظهروه ثم جاء الاختبار لتبائعني من كل ليبائعني من كل قبيلة منكم رجل. اذا هم قبائل - [00:05:34](#)

فبايعه من كل قبيلة منهم رجل حتى لصقت يد هذا الرجل بيد هذا النبي وقال عليه الصلاة والسلام الغلول فيكم اي في قومك ورهطك لتبائعني هذه القبيلة اي ممن شهدوا هذا الجهاد - [00:05:56](#)

فبايعته القبيلة فلصقت بيد النبي يد رجلان او ثلاثة وكان الغلول فيهم وهم متعاونون عليه على سرقة فجاءوا بمثل رأس البقرة. في رواية مثل رأس الثور ذهباً مما غلوه - [00:06:14](#)

لما فضحهم الله جل وعلا ولم يصدقوا نبي الله في ما اخذوا من هذه الغنائم التي لم تحلهم فوضع هذا الرأس مع الغنائم فنزلت النار من السماء فاكلته شاهدهوا الحديث - [00:06:36](#)

ان من صدق مع الله في الجهاد ورغد بثواب الآخرة لم تهمة الدنيا ومن اصاب الدنيا منه ما اصابته نالت منه بقدر ذلك وفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر - [00:06:54](#)

لقي عدوا فذكر فذكروا مولى له وانه قتل قال ان الشملة التي غلها من الغنائم لا تزال تشتعل عليه نارا في قبره وهو ما ما اخذ من الغنائم الا شمله - [00:07:12](#)

يعني شي تافه ما تشمله به يشمل به هذه هذه الحوالب وفي ذكره للخليفات والغنم وهي ما يستمتع به ويستمتع به بلبنها تسمى خليفة وتسمى عند الناس اليوم خلفه بتسكين اللام - [00:07:32](#)

وهي ما انتجت فطاب حليبها لصغر ولدها وتسمى عند اهلهم بالمصاغير وحليبها في الغالب اطيب واعذب من حليب المعاشير في هذا الحديث شأن الصدق مع الله وشأن الصدق في هذه العبادة في الجهاد في سبيل الله - [00:07:59](#)

وشأن الصدق في تحريم الغلول والتحذير منه قد نهى الله عنه وحرمه حتى على نبيه وحاشاه ان يغفل عليه الصلاة والسلام ما كان نبي ان يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة - [00:08:25](#)

وهذا الذي غل شملة اشتعلت عليه في قبره نارا وهذا ليس خاص ايها الاخوة في غنائم المجاهدين وانما في كل مال عام الاخذ من المال العام ومن بيت المال يدخل في هذا الجانب - [00:08:42](#)

ويأتي ها هنا الورع وهو شأن يتميز به الكمل من المؤمنين وهو الا يستخدم شيئا يتعلق بالمال العام الا لمصلحة المال العام لما يتكلفه لحوائجه ومصلحه فهذا شبهة في وسائل وذرائع الغلول - [00:09:05](#)

لم يزل اهل التقى واهل الورع يضربون بهذا المقام المثل بتنزههم عن هذا المال العام الذي يورثهم الله جل وعلا به قناعة وكفاية فيما يلي يرزقهم به من هذه الدنيا فلا يتطلعون الى غيرها - [00:09:28](#)

نعم وعن ابي خالد الحكيم ابن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرق وقي فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما. عندك الخيار بفتح - [00:09:48](#)

وخا ولا بالخيار صحيح يا شيخ اي نعم الخيار هو الشي الزين قد استسلف النبي صلى الله عليه وسلم من اعرابي قعود فلما جاء وقت الوفا لم يجدوا قعودا فوجدوا خيارا رباعيا - [00:10:07](#)

والرباع وشو الحين جذع ثني رباع عقب الرباع وشو السداس او السديس فلم يجدوا الا خيرا رباعية قال عليه الصلاة والسلام اعطوه فان من حسن الاعداء فان من حسن الوفاء حسن الاداء - [00:10:26](#)

آآ هنا الخيار خيار البيع نعم احسن الله اليك البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبين بورك لهما في وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما. متفق عليه. هذا حديث ابي خالد - [00:10:50](#)

حكيم ابن حزام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى وش علاقته بالنبي عليه الصلاة والسلام؟ ها عمو خديجة خديجة ام المؤمن وش اسمها؟ خديجة بنت ايش من عام الثاني - [00:11:09](#)

لا هي عمتة هو حكيم ابن حزام ابن خويلد من يصير عما الاخر ها نعم خديجة ام المؤمنين هي عمتة وحكيم بن حزام ابني خويلد ابن اسد ابن عبد العزى من اشراف العرب - [00:11:32](#)

وكان صديقا وخلا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته رحل معه في تجارتي الى الشام وقد امن رضي الله عنه له فضائل في ايمانه منها انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المال فاعطاه - [00:11:58](#)

ثم سأله فاعطاه فقال يا حكيم ان هذا المال لا يحل لمستشرف فما اتاك من هذا المال من غير استشراف نفس فخذها وما لا فلا في رواية ما اتاك من هذا المال من غير من غير استشراف نفس فتموله - [00:12:26](#)

وما لا فلا فقال حكيم والله لا اسأل المال احدا بعدك يا رسول الله مات النبي صلى الله عليه وسلم وبقي حكيم وكان عمر يدعو

ليعطيه من المال فيأبى يأبى ان يأتي - 00:12:49

ويأبى ان يأخذه يغضب عمر ويستشهد عليه المسلمين من الصحابة انظروا حكيمادعوه ليأخذ نصيبه فلا يأخذه ولا يقبله عمر رضي الله عنه حتى مات وله مائة وعشرون سنة وله مناقب - 00:13:08

وقد سألت عن سألت خديجة ابن أخيها عن رسول الله فأننى عليه لان خديجة هي التي خطبت النبي الى نفسه بواسطة من مولاتها بركة الحبشية ام ايمن ثم وهبتها بعد ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:31

ونعم والله المنسب ونعم والله المرأة وهي من هي في عينه وفي قلبه عليه الصلاة والسلام ام المؤمنين خديجة بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزى قال حكيم رضي الله عنه - 00:13:53

قال النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا من البيعان؟ البائع والمشتري سواء كانا فردين او جماعتين او فرض وجماعة للخيار وهذا من سعة شريعتنا ان البيع لا يثبت - 00:14:12

وانما يمدح لهم ممدوحة وهي الخيار. يسمى هذا بخيار المجلس لقوله ما لم يتفرقا يتفرقا عن مجلس البيع بابدانها او بوجوهها ينشغلان هذا ببيع اخر وهذا بشراء اخر فما زال ما زال في مجلس العقد - 00:14:34

ولم يتفرقا الفرقتين بالوجه او بالبدن فلهما الخيار. فللبائع ان يتراجع وللمشتري ان يستقيل وهذا حتى لا يندم احدهما على بيعه الشريعة واسعة ثم نذبت هذه الشريعة الغر الى اقالة البيع - 00:15:01

وربما بعد التفرق يستقيل المشتري او يستقيل البائع يستحب لآخيه ان يقيله من استقى من اقال مسلما في بيع اقال الله عثرته يوم القيامة شريعة عظيمة وانما يأتي الخلل من تحايل البشر - 00:15:26

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا والخيار انواعه خمسة اشهر خيار المجلس وفيه حديث حكيم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين. ومن الخيار خيار العيب يبيعه سلعة - 00:15:51

وتظهر معيبة فله ان يردها فان استخدمها او انتفع منها يدفع ارشى ما انتفع به من هذه السلعة النوع الثالث خيار الشرط يشترط احدهما على الاخر ان لي مهلة شهر - 00:16:09

ارد بها النظر ولو اعطاهما له وخلال هذه المدة اذا بدا له ان يرجع وقد رضي البائع او المشتري بهذا الخيار فان هذا الخيار معتبر الخيار الرابع والرابع اذا الخيار الاول خيار المجلس - 00:16:30

ثاني خياره مقلط ايه خيار العيب والثالث خيار الشرط. الخيار الرابع خيار الغبن ان يغبن احدهما في هذه السلعة اما البائع بقيمتها واما المشتري ارتفاع قيمتها عليه وهذا الخيار خيار الغبن لا مدة له - 00:16:52

الا المدة العرفية ولهذا اذا غبن في قيمتها له ان يرجع اما البائع او المشتري فان ابى احدهما الرجوع تحاكم الى الشرع الخيار الخامس تدليس التدليس ومثله لما كانوا يبيعون الخلفات - 00:17:17

والمنايح يومين ثلاثة ما يحلبها حتى يكبر ضرعها واذا اشتراها قال يالله احلب شف والناس مقصودهم الحليب واللبن واذا ما شاء الله تملى له قدر ومن بعد مضي المدة ولا تملى ولا - 00:17:47

وين راح الجدر لانها مصرات سره هذا من التدليس البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق وبين. هذا الشاهد من الحديث للباب صدق البائع المشتري وصدق المشتري البائع يبارك لهما في هذا البيع - 00:18:06

ينتفع المشتري بهذه السلعة ويبارك للبائع بالثمن وان كذا الكذب ضد الصدق وكتم اي العيوب محقت بركة بيعهما لا اله الا الله باع الناس وتبايعوا في النفوس ما فيها من الشفه على الدنيا - 00:18:31

يفرح وعنده غنيمة ذلك الذي غش المشتري ويفرح المشتري اذا لعب على البائع لانقاصه قيمتها قيمة السلعة يظنون ان هذا كسبا وانه هذاقة وفنا وما هو الا محق في بركتها لانه كسب ان بنى على حرام - 00:19:00

في الكذب وكتمان العين ونماذج الصدق في البيع والشراء نادرة في الزمان مما يذكر عن رجل كان يلقب بالصدق يسمونه عندنا منصور الصد لا يعرف الكذب ولا يحب اهله مع ذكاء فيه لكنه - 00:19:28

تعاهد نفسه على ذلك ما صرفه يعني وقال المحرش تعال خذ هذا الشاهي عليه كان الشاهي يأتي في صناديق داخلها خياش قال
اباخذ بعضه يشوفونه الناس. قال ما يخالف فاخذ بعضه فوضعه ثم ادبر - [00:19:57](#)
من يبي الشاهي الطيب يقولها المدلل قال تعال تعال من قال لك انه طيب طيب ما قعد عندي هذه المدة ما صرفته. رجعه. ما ني ببابع
يا عم منصور يا اجود ما انا ببابع - [00:20:22](#)
هذا وش يقال له في هذا الزمان؟ يقال له خبل يا اخواني تصحيح لان الزمان اختلف زمان كأهله واهله كما ترى وهنا يقول صلى الله
عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا - [00:20:37](#)
وبين بورك لهما في بيعهما وان كذب وكتم محقت بركة بيعهما وهذا في شأن الصدق وفضله وفي شناعة وفظاعة الكذب وغوائله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. نعم - [00:21:01](#)
قال الامام النووي رحمه الله تعالى بعد ذلك باب المراقبة. قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وقال تعالى وهو معكم اي في الارض ولا في السماء. وقال تعالى ان ربك - [00:21:22](#)
وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والايات في الباب كثيرة معلومة هذا الباب باب عظيم واوصيكم ايها الاخوة بالعناية
به وتأمله وتدبره فانه والله وسيلة الى الترقى في درجات العبودية - [00:21:47](#)
وتحقيق كمالات المحاسبة المبنية على المراقبة ذكر هذا الباب بعد احبابي الصدق وفضله لان من الصدق مع الله مراقبة الله سبحانه
وتعالى ومنهج نووي رحمه الله يصدر بالايات ولا يستوعبها - [00:22:15](#)
ثم يثني عليها بالاحاديث ثم يثلي بماذا بالاثار عن الصحابة رضي الله عنهم الاثار القولية والاثار العملية واحوالهم رضي الله عنهم ذكر
في هذه في هذا الباب جملة من الايات - [00:22:36](#)
منها قول الله جل وعلا مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من اخر سورة الشعراء وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين دليل على احدي - [00:22:58](#)
درجتي الاحسان فان الاحسان وهو اكمل العبادة اساس العبادة الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان والاحسان له مرتبتان ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تصل الى هذه الرتبة فاقل منها ان تعبد الله كأنك يراك - [00:23:17](#)
دليلا هذه الاية وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اي انه مطلع عليك يراك واحذر منه وفي قول
الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم - [00:23:42](#)
معية الله مع خلقه كلهم هي المعية العامة وهي معية الله مع خلقه بعلمه يعلم منهم كل شيء ولا يخفى عليه منهم شيء وان صغر وحقر
كل شيء يعلمه من خلقه - [00:24:03](#)
احصاهم واعدهم وعلم خباياهم ونفوسهم ولهذا في تمجده سبحانه وتمدحه بالعلم جمعها اهل السنة في ثلاث عبارات ان الله يعلم ما
كان الماضي ويعلم ما يكون. المستحيل الشيء الممتنع الشيء غير الواقع يعلمه الله لو كان كيف يكون - [00:24:25](#)
ومن دلائله قول الله جل وعلا جوابا لاهل النار انهم يرجون من ربهم ويطلبون ان يعودوا الى الدنيا ليعملوا صالحا قال الله فيهم ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه عادوا لما كانوا فيه من الكذب - [00:24:55](#)
والشرك والباطن والمعية العامة هي معية الله مع جميع خلقه بعلمه واطلاعه فلا يمكن ان يخفى عليه منهم خافية لا في ظواهرهم ولا
في بواطنهم السر يعلمه ويعلم ما هو اخفى منه - [00:25:14](#)
فتحدث به نفسك ربي يطلع به عليك ويقابلها معية الله الخاصة في نحو قوله جل وعلا في اية براءة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا لا تحزن ان الله معنا - [00:25:36](#)
وفي قوله في اخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفي قوله لموسى وهارون عليهما السلام انني معكما اسمع
وارى وامثالها هذه والحفظ يبلغها شيء لم يرده منه سبحانه. لم يرده منهم سبحانه وتعالى - [00:25:57](#)
وهذه المعاني في صفات الله توجب هذا المعنى العظيم في عبادة المراقبة ان يكون رقيب الله في قلبك ومحاسبتك لنفسك كما قال

عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا - 00:26:23

ان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قال واعدوا للسؤال ايش جوابا وللجواب صوابا منهج ذلك هو المراقبة والمحاسبة

مراقبة العبد ربه وهذا هو الوازع وازع الدين. وازع الايمان - 00:26:42

يتمثل في هذه المراقبة كما يتمثل التوكل وفي الرجاء وفي حسن الظن بالله وفي اتقاء سخطه وعذابه والايات في هذا المعنى كثيرة

الايات في معنى المراقبة كثيرة المقصود منها ان تعتبر ايها المؤمن تتدبر - 00:27:08

ويكون الرقيب في قلبك هو ملاحظة ربك وثوابه لما ترجوه منه وعقابه فيما تخشاه وتحذره منه فانك ان كنت كذلك مضيت في

حياتك في هذا السياج الامني سياج تأمن فيه - 00:27:34

من اين من الزيغان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مقتضى الايمان المراقبة والمحاسبة ثم بعد ذلك تسلم وتأمن الامان التام يوم

ان تعرض على ربك جل وعلا في دارك الآخرة - 00:28:00

اللهم ارزقنا حسن مراقبتك والصدق معك وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وكمال رجائك فلا يتعلق حبل قلوبنا الا بحبك ولا

يتعلق باحد غيرك كائنا من كان يا ذا الجلال والاکرام نكتفي بهذا القدر ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع - 00:28:22

والعمل الصالح وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. ويعيذنا ويعيذنا من من طريق اهل الجحيم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم

ومشايعنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين سم وش السيارة خبطت - 00:28:46

ولا القير يعلم يعلم بهذا وهذا اما قولة الناس ابيعك سمك في بحر ولا ابيعك كوم حديد ولا ابيعك ملح في ماء كل هذا خرطوم

فاضي يا اهل يا الشريطية - 00:29:16

يقول تحت الميكروفون ابيعكم حديد ملح في ماء سكر في ماء ما يخليه من المسؤولية وقد بين لكم انواع الخيار فان كان فيها

عيب يرجع عليه اما المغالبة والمكاثرة وكل الشريطية صاروا مفتيين ما هو بصحيح - 00:29:36

ان امتثلوا الا الشرع حتى لو وافق حتى لو هذا شرط غير صحيح اه ومثله ما جاء ذلك الرجل للنبي عليه الصلاة والسلام وكان يغلب

في البيع اجودي على وجهه - 00:30:01

يغلبه طلاب الدنيا قال اذا اتيت السوق فقل لا خلاصة لا خلاصة لا احد يلعب علي نعم ايه يسأل اخونا في قول النبي صلى الله عليه

وسلم يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقى - 00:30:25

فان منزلتك عند اخر اية كنت ترتلها في الدنيا القارئ هو الحافظ للقرآن هذا هو المعنى الشرعي للقارئ هو الحافظ للقرآن وهذه

المنزلة والله اعلم منزلة كرامة بعد ان ينال منزلته من الجنة تأتي الرفعة بسبب القرآن - 00:30:52

هذا شيء زائد عن منزلته التي اه تفضل الله عز وجل عليه بها في الجنة وهذا فيه فضيلة قراءة القرآن وترتيله كما كنت ترتل في الدنيا

نعم سم ايه وش اللي اه اللي ذكرنا - 00:31:15

المجلس المجلس هو هو الاول المجلس ذكروا لها شروط لا استحضرها كلها انما دليلها هذا الحديث حديث حكيم حديث عبد الله ابن

عمر رضي الله تعالى عنهم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:31:46

كم عمرك الحي القيوم بالنصب ولا - 00:32:11